من داخل مركز الأورام بمستشفى الصداقة ومن بين مرضى تكسرات الدم

(الأمناء) تستعرض المشهد الإنساني ومعاناة المريض المهدد بالموت في كل ساعة

استطلاع/ أحمد حسن العقربي

في أول زيارة صحفية لمركز الأورام في مستشفى الصداقة بمديرية الشيخ عثمان فوجئنا بما يعانوه المرضى من نقص في الخدمات العلاجية والأدوية والإمكانيات الطبية ، فضلا عن شحة الموارد التشغيلية التي تقف حائلا أمام إيفاد الأطباء بخدماتهم الطبية ، ورأينا شيوخاً وعجائز وأطفالاً من الذكور والإناث في عمر الزهور ومعظمهم من الأسر الفقيرة القادمين من المحافظات المجاورة لا يملكون حتى أجرة المواصلات التي ستوصلهم إلى المستشفى وإمكانيات الطاقة السريرية شحيحة فضلاً عن ظروف الحياة المرضية والعلاجية والغذائية للمرضى وكذا الأدوية ، وجميعها تقع على كاهل أهالي المريض الفقراء بالرغم من الجهود المبذولة لإدارة مستشفى الصداقة ومركز الأورام الذي يعانون من مشاكل حقيقية في الإمكانيات الفنية والميزانيات التشغيلية والنقص الدوائي.

مركز الأورام تأسس في عدن عام 2012م وكان يطلق عليه مركز مستشفى الأطفال في عام 1999م، وكان خاصاً بالأطفال المصابين بالأورام ، ثم تحول إلى مركز للكبار تأسس في عام 2005م تابع لمستشفى الجمهورية ومن ذلك الحين حتى الآن في موقعها الحالي في مستشفى الصداقة لا توجد لديه ميزانية تشغيلية سواء للمركز القديم أو المركز الجديد الحالي ، كما أنه لا يوجد لديه طاقم ثابت عدا وجود أطباء وعاملين منتدبين من مختلف المرافق الصحية.

عدم الاستقرار في المركز

ويقول الدكتور "جمال زين" مدير مركز الأورام بمستشفى الصداقة : " إن المركز يعاني من عدم الاستقرار الوظيفي ومهدد بسحب العمال المنتدبين من المرافق الذين كانوا منتدبين للعمل في المركز مما قد يؤدي إلى إغلاق المركز وهذا سيسبب أزمة صحية كبيرة لعدد من المرضى المصابين بالأورام المتواجدين لدى المركز الذي يتراوح عددهم من 50 إلى 60 مريض يومياً إلى المركز من الكبار وما بين 30 إلى 40 يومياً من الصغار".

ودعا المسؤولون في أعلى سلطة في الدولة بدءً برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الصحة وكذا محافظ عدن البحث عن مخارج آنية ومؤقتة من أجل تسيير عمل المركز حتى يتسنى له القيام بعمله الإنساني على أكمل وجه ، ومن ضمن هذه المخارج بحسب قول مدير المركز "جمال زين" إمكانية البحث عن منظمات دولية أو داعمة لهذا المركز بشكل عام ، وأيضا الإخراج عن الحوافز للعاملين والمتطوعين لهذا المركز منذ عام 2016م وحتى الآن ، وظلوا يدفعون من جيوبهم أجرة المواصلات وكما لا توجد لديه أدوية في التخصص ولا يوجد تمويل دوائي من الدولة والمنظمات الدولية والأدوية أصبحت غير كافية ولا ثابتة ولا يوجد مختبر متخصص أو أدوات تشغيلية للمختبر ولا يوجد سوى مختبر جديد ومعقد لا يزال في مكتب المدير ويفتقد المركز ، إذ أن المركز بدون ميزانية تشغيلية ويعتمد على حد قوله على البركة والمتطوعين ورجال الخير ، وكان هذا المركز الطبي الإنساني الخاص بأخطر الأورام والمصابين به .

ودعا الدكتور "جمال زين" الحكومة بالاستعجال في تنفيذ مشروع بناء مركز الأورام المقرر بناؤه في مستشفى الصداقة ، حيث قد تم تجهيز المساحة في فناء المستشفى وتم وضع حجر الأساس له عام 2015م، من قبل الأخ رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي.

وحول الصعوبات والاحتياجات الضرورية بتوفيره للمركز استعرضها مدير المركز في حاجته إلى : " جهاز التحضير للأدوية والذي يعزل شفط الهواء الكيماوي حتى لا يؤثر على الذين يحضره ، إلى جانب غياب أدوية العلاج وأصبح يشتريها المركز إلى جانب عدم توفر الأدوية الخاصة بالفحوصات وشحة في أدوات النظافة ، كما أنه لم يلتفت أحد إلى الطاقم الطبي ونحن نريد أن نحفز الطاقم الطبي ولكن ليس باليد حيلة ".

وأضاف : " كما نريد أن تهم الجهات المعنية بإصلاح المصعد للصعود إلى الدور الرابع فالمريض يتألم حينما يصعد بقدميه للتخفيف من معاناته وهذا القسم هو قسم تمديد المرضى.."

أكثر المرضى من المحافظات المحررة

وبعد لقاءنا مع مدير المركز اتجهنا إلى الدور الرابع الذي يتواجد فيه قسم التمديد .. رأينا أطفالاً في عمر الزهور وشيوخاً مصابين بهذا المرض الخبيث يئنون من ألم المرض ومعظمهم من القادمين من الأرياف والمناطق الفقيرة ولا يستطيعون شراء الأدوية.

مرضى يتحدثون عن معاناتهم

أما المريض "عبده صلاح كرد" القادم من محافظة لحج مصاب بالورم قال لنا :" نحن نشكر صراحة الأطباء ومدير المركز والممرضين والخدمات العلاجية بنسبة 80% إلى 90% والجميع يقدمون خدمات جليلة ولا يمكن للدكاترة والعاملين من تقديم الخدمات العلاجية بشكل متكامل بسبب نقص الأدوية وعدم توفر والأجهزة العلاجية لا تمكن الدكاترة والعاملين من تقديم الخدمة العلاجية الطبية بشكل متكامل إلى جانب غلاء الأدوية وأجهزة الفحص في ضغط شديد عليها ولذلك تتأخر الفحوصات".

والحقيقة قد رأينا مشاهد إنسانية مؤلمة فيما نقارن بين القطط السمان التي نهبت خيرات الشعب وعاثت فسادا ، فيما نرى أطفالا وفتيان في عمر الزهور وشيوخا يتهددهم الموت بين حين وآخر وعوائلهم لم تقدر أن تعمل لهم شيئا في حين خدمات مركز الأورام الطبية ليس في المستوى بسبب غياب الإمكانيات والأدوات الطبية ، وإذا ما فكروا بالإتجار بالمستشفيات الخاصة فسيواجهون حجم الغلاء غير الإنساني سواء في إجراء الفحوصات أو العلاجات أو سعر الأدوية الخيالي فلذلك يضطرون أن يقبلوا بمعاناة المرضى في المستشفى وإمكانياته الطبية الناقصة وخدماته التي لاباس بها فيكون المريض كمن يلجأ بالرمضاء هربا من النار!.

ويسألونك عن مختبر الأورام؟

ثم اتجهنا إلى مختبر الأورام والتقينا بمسؤول المختبر الذي قال لنا :" إن هذا المختبر قام بفعل فاعلي الخير لكننا لازلنا نعاني من نقص المحلول وأحيانا يتوقف العمل في المختبر عند غياب المحلول مما يزيد من معاناة المرضى لأن الفحص خارج المركز لدى القطاع الخاص يصل إلى 5000 ريال في حين الفحص المختبري داخل مختبر الأورام يعطى لهم بالمجان" .

الدكتور نغمة في قسم تكسرات الدم الخاص بالأطفال وهو نوع من أمراض الدم الوراثي وقالت : " إن الدريبات هي الأساس لتخفيف المعاناة لكنها غير متوفرة ونحاول توفيرها من بعض الجمعيات الخيرية " .

نزلاء مركز الأورام يتساءلون بحرقة وألم: أين الدولة والحكومة تجاه مرضى الورم السرطاني؟

مريض من محافظة لحج يستغيث : عاد شي رحمة أو لا ؟ أنا باموت واهابوي..!

أطباء المركز: تكلفة قربة الدم لمرضى السرطان ١٣٠٠٠ ريال والفحص ٥٠٠٠ ريال في القطاع الخاص والمستشفيات الحكومية غائبة